



اسم المقال: عرض اطروحة: (التجديد في فكر القوى السياسية العراقية المعاصرة)

اسم الكاتب: م.م. نور راشد عبد اللطيف

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/7167>

تاريخ الاسترداد: 2026/06/09 12:42 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>



فيما خصص الفصل الثالث لدراسة لتجديد في فكر القوى السياسية الاسلامية العراقية المعاصرة وتم دراسة ثلاثة نماذج من القوى السياسية العراقية ومدى تبنيتهم للتجديد وهذه القوى حزب الدعوة الإسلامية، الحزب الاسلامي العراقي، المجلس الاعلى الاسلامي العراقي وتحليلي رؤية كل واحدة من هذه القوى للتجديد ومقومات ومعوقات التجديد لديها .

وقد خصص الفصل الرابع ببحث التجديد في فكر القوى السياسية غير الإسلامية العراقية تناول الباحث ثلاث نماذج الحزب الشيوعي العراقي كنموذج عن القوى السياسية غير الإسلامية اليسارية كذلك الأتحاد الوطني الكردستاني كنموذج عن القوى السياسية غير الإسلامية القومية الكردية، في حين خص الثالث رؤية التجديد في فكر الحركة الاشتراكية العربية كنموذج عن القوى السياسية القومية العربية.

وبين الباحث أن بوادر التجديد في العراق برز بصورة جلية منذ القرن التاسع عشر لدى المثقفين العراقيين كأستجابة لبوادر الإصلاح الناجمة عن حركة المشروطية في ايران وكتابات المفكرين المصلحين في بلدان المنطقة ك(مُحَمَّد عبدة والكواكبي وغيرهم) لكن مع ذلك كانت تلك البوادر تمثل بدايات بسيطة لم تستطع التأثير في تلك المجتمعات ذات الأغلبية الأمية والملتزمة بالأعراف والتقاليد التي عاف عليها الزمن، كذلك الحال بالنسبة للقوى السياسية العراقية منذ تأسيس الدولة العراقية والتي لم تستطع أن تصل الى مرحلة النضوج في تبني قيم التجديد بل لم يضع ذلك المفهوم في أولوياتها والتي يبررها البعض بكثرة المشاكل التي يعاني منها العراق في تلك الحقبة، لكن بعد ذلك أصبح الأمر الواقع ومتطلبات المرحلة هو من يجبر القوى السياسية العراقية على طرح رؤية تجديدية تتناسب مع تطورات المجتمع، وهذا ما نراه اليوم لدى القوى السياسية مابعد ٢٠٠٣ والتي تحاول بشقيها الإسلامي وغير الإسلامي (الشيعية والسنية) القومية وغير القومية (العربية والكردية) الليبرالية والاشتراكية على طرح رؤى فكرية

تجديدية تحاول الأستجابة لمتطلبات المرحلة التي يمر بها العراق ولاسيما بعد مشاركتها في العملية السياسية والأنتخابات ومحاولة كسب الجمهور لأرائها ومتبنياتها الفكرية. حاولت الدراسة في تطرقها لموضوع كان ومايزال ومحط أهتمام الباحثين والمفكرين لما له من دور بارز في نهوض المجتمعات وتطورها ولاسيما حول القضايا والموضوعات الرئيسة المتعلقة باطروحات التجديد عند القوى السياسية العراقية وأهمية تلك الأطروحات في بلورة وتطوير ذاتها ومجتمعاتها السياسية من أجل مواكبة التغييرات التي طرأت لدى تلك القوى في عدة قضايا والحاجة الى انتاج فكر تجديدي يتناسب مع الفترة المرحلية التي يمر بها البلد، والحاجة الماسة والضرورية والاساسية لتجديد فكر تلك القوى لكي تستطيع الاستمرار والصمود في وجه التغييرات التي يشهدها البلد ككل في هذه الفترة المرحلية من تاريخ العراق فضلا عن حاجة تلك القوى من أجل استمرارية حصولهم على الدعم الشعبي لضمان مستقبل تلك القوى وإلا ستكون النتيجة هي الفشل.

وئيبت الدراسة على فرضية مفادها إن القوى السياسية العراقية تحاول تبني أطروحات تجديدية بعضها بقناعة بعضها بأضطرار لمواكبة التطور والتحول الذي يشهده المجتمع العراقي من اجل الصمود والقدرة على مواجهة حالات التشتت والأنقسام وتنامي النزعة الطائفية الدينية والقومية التعصبية في مجتمعنا، لكن هذه الأطروحات لاتزال في حالة من عدم الوضوح والضبابية ولم تصل الى مرحلة الأنتظام والتكامل و النضوج.

وقد خلصت الدراسة الى عدد من الاستنتاجات :

١. التنوع في فهم التجديد طبقاً للأيدولوجية الفكرية والعقائدية التي تبناها القوى السياسية ومحاولة تطويع التجديد لكي يتناسب مع تلك الأفكار غير قليل تبنت التجديد او مفاهيم مقاربة له في أنظمتها الداخلية ومتبنياتها الفكرية لكن القليل

من هذه القوى حاولت تطبيق تلك الرؤى التجديدية، لكن الملاحظ إن عملية التجديد في أي مجتمع تعاني من عقبات تقف في طريقها، ولعل أزمة التحجر والجمود فضلا عن حالة التعصب حول عدم تغيير القيم البالية التي لاتواكب التطور وحاجة المجتمع طرح أفكار تجديدية حلة صعبة، نتيجة خوف الآخمن التجديد لما لها من أثارسلبية السائده والمنتفعين من هذه القيم، أو نتيجة الخوف من مايصاحب عملية التجديد من أثار جانبية تؤثر على واقع المجتمع وتغييره الى واقع جديد مما يجعل معارضي التجديد في حالة من الأستسلام للقيم السائدة والنظر للقيم التجديدية التي تبنتها المجتمعات الأخرى بالدونية بحجة صعوبة تحقيق عملية التجديد بل تستمر حالة التقليد الأعمى للقيم السابقة.

٢. عند البحث عن التجديد في فكر القوى السياسية الإسلامية العراقية المعاصرة نجد أن هذه القوى بدأت بالتشكل بصورة واضحة في بداية الخمسينيات وتبنت قيما تغييرية إصلاحية لكن المتتبع لتاريخ تلك القوى نجد جذورها ممتدة الى ما قبل هذا التاريخ كالدعوات الى زبادة التعليم وحرية المرأة والأبتعاد عن الأعراف القبيلية وحرية العمل السياسي، لكن هذه الدعوات لم تصل إلى مستوى من التنظيم والنضوج، إذ كان نشاطها يتمحور حول الخدمة الاجتماعية والثقافية بالدرجة الأولى، أما الأنغماس بالنشاط السياسي فكان محتكر على النخب فقط، التطورات التي شهدها العراق بالاحتلال البريطاني ومقاومته أو في الحالات التي تتعرض فيها البلاد لأزمات سياسية جعل العمل السياسي يتسع أكثر، لكن بعد حقبة الخمسينات بدأ عمل تلك القوى بالتطور وأخذت تعمل ضمن أطر تنظيمية لتوسيع نشاطها والتفكير بالوصول إلى السلطة، وقد مرت تلك لقوى بمراحل عدة أثرت على رؤيتهم الفكرية فرؤية القوى في حقبة المعارضة تختلف عن رؤيتها بعد مشاركتها في السلطة بعد ٢٠٠٣.

٣. تعد حقبة سقوط النظام السياسي السابق في نيسان من العام ٢٠٠٣ نقطة تحول مهمة في تاريخ العراق بصفه عامة والقوى السياسية ولاسيما الإسلامية بصورة خاصة، إذ شهدت هذه الحقبة صعود تيار الإسلام السياسي ممثلاً بعدد متنوع من القوى السياسية الإسلامية ومن مختلف التوجهات والرؤى بعد كبت وملاحقات واعتقال أستمرو عقوداً، شهدت خلالها القوى السياسية الإسلامية تصفية العديد من قادتها، وهجرة الكثير منهم إلى الخارج، ونقطة التحول التي شهدتها تلك القوى هو تحولها من قوى معارضة للنظام السياسي السابق وتستخدم جميع الوسائل إسقاطه إلى قوى معظمها شارك معظمها في العملية السياسية وأصبحت جزء من العملية السياسية التي يشهدها العراق بعد ٢٠٠٣م، وقد أفرزت تلك التحولات والتغيرات على تلك القوى مراجعه فكرية لبرامجها السياسية لكي تتواءم مع التحول الحاصل، ويتحول نشاطها من نشاطاً معارض والتحدث بعقلية المعارضة إلى نشاط سياسي متوافقاً مع واقع العراق الحالي والعملية السياسية الجارية فيه، وتوجب على تلك المراجعات أن تعزز دور تلك القوى داخل المجتمع العراقي لكي تحظى بالقبول الشعبي، بعد أن ضعفت قواعدها الشعبية إلى حد كبير نتيجة لسياسات القمع والتعتيم والملاحقة من أجهزة السلطة آنذاك.

٤. إن المرحلة التي يمر بها العراق خاصة بعد العام ٢٠٠٣ قد انعكست على كل طرف فيه حتى القوى السياسية العراقية إذ لم تستطع تلك القوى أن تصل الى مرحلة من النضوج الفكري والعقائدي لتضع أسس ثابتة لأهدافها في هذه الحقبة، بل عملت تلك القوى بالسير مع التيار والذي شهد تنامي النزعة الطائفية والمذهبية والقومية مما ولد تقوقعاً لدى تلك القوى طبقاً للفئة الاجتماعية التي تخاطبها، فأصبحت أحزاباً شيعية وسنية وكردية.

٥. قصور خطاب القوى السياسية الاسلامية العراقية على فئات طائفية وقومية فلم تستطع تلك القوى الخروج بخطابها عن الفئات الاجتماعية التي تمثلها فالقوى السياسية الشيعية كحزب الدعوة الإسلامي والمجلس الاعلى الاسلامي العراقي لازال خطابها مقصوراً على جمهورها الشيعي كذلك الحال بالنسبة للقوى السنية كالحزب الاسلامي العراقي.

٦. كما ان قصور الخطاب شمل القوى السياسية العراقية غير الاسلامية فلم تستطع تلك القوى الخروج من الفئات المتعاطفه معها فالقوى القومية سواء الاتحاد الوطني الكردستاني والحركة الاشتراكية العربية لاتزال تخاطب الفئات المتعاطفة معها كذلك الحال الحزب الشيوعي العراقي.

٧. لم تستطع القوى السياسية العراقية بشقيها الاسلامي وغير الاسلامي النجاح بشكل كامل في الخروج من الأطار الطائفي والقومي الذي كانت تتبناه فالقوى السياسية الإسلامية بدأ بطرح مفاهيم مثل الديمقراطية والتعددية وقبول الآخر المختلف فكرياً وطائفياً ودينيّاً، فمثلاً نجد ان حزب الدعوة لم يذكر الديمقراطية في اي من ادبياته بل طرح مفهوم الشورى، لكننا نجد بعد العام ٢٠٠٣ بدا بطرح هذه المفاهيم كذلك اطلق على قائمته وكتلته دولة القانون من اجل الخروج من الأطار الشيعي لحزب الدعوة الى اطار اكبر، كذلك الحال مع المجلس الاعلى وطرح مفاهيم مدنية كالمواطنه والتعددية والاهتمام بشرائح الشباب والمرأة، وكذلك الحزب الإسلامي حاول تبني قيم جديدة في طرحه، اما القوى غير الإسلامية فحاولت طرح رؤية تجديدية تبتعد عن النزعة القومية ولعل تصريحات قادة الاتحاد الوطني وتأكيدهم على الوحدة الوطنية والاخوة العربية الكردية تصب في هذا الاتجاه، كذلك الحال بالنسبة للحزب الشيوعي ومحاوله تشكيل تحالف للقوى المدنية من مختلف التيارات بعيدة عن النزعة اليسارية التي يتبناها الحزب،

- لكن الخطوات التي قامت بها تلك القوى لم تستطع النجاح بشكل كامل نتيجة وجود استقطابات الطائفية والقومية والصراع على السلطة .
٨. استمرار ظاهرة الانقسامات داخل القوى السياسية العراقية على اختلافها وهي دالة على عدم النضوج الفكري وعدم الاستقرار والصراع الداخلي بين كوادرات تلك القوى فحزب الدعوة انقسم الى اكثر من ست قوى فضلا عن انسحاب عدد من كوادراته المهمة، كذلك المجلس الاعلى واخرها انفصال منظمة بدر، كذلك الحزب الاسلامي وانسحاب اغلب كوادراته والذين عملوا على تأسيس كتلة تجديد، كذلك الحال بالنسبة للحزب الشيوعي وانقسامه الى اكثر من ثلاثة قوى والاتحاد الوطني الكردستاني وانسحاب عدد من قياداته وتشكيل كتلة التغيير .
٩. انعدام استراتيجيات واضحة وبعيدة المدى للقوى السياسية العراقية فمعظم السياسات التي اتبعت قصيرة المدى وغالبا ماتكون رد فعل للتطورات التي تحصل على ارض الواقع مما يجعل سياسات وقرارات تلك القوى انية ومستعجلة .

واكد الباحث على صحة فرضية التي تنص من ان القوى السياسية العراقية تحاول تبني أطروحات تجديديه بعضها بقناعة وبعضها بأضطرار لمواكبة التطور والتحول الذي يشهده المجتمع العراقي من اجل الصمود والقدرة على مواجهة حالات التشتت والانقسام وتنامي النزعة الطائفية الدينية والقومية التعصبية في مجتمعنا، لكن هذه الأطروحات لاتزال في حالة من عدم الوضوح والضبابية ولم تصل الى مرحلة الانتظام والتكامل والنضوج .

وفي تقييمنا النهائي للأطروحة نجد انها قد امتازت بالعديد من الصفات الايجابية منها تصدي الباحث لموضوع حيوي وحساس يمس الحياة السياسية العراقية والقيم

